



كيف انتقلت المعرفة الإسلامية إلى الغرب؟

شهدت أوروبا خلال القرن الحادي عشر الميلادي أنتعاشة في الحياة الثقافية و الاقتصادية، فنمت حركة التجارة و التصنيع، مما أدى إلى ظهور طبقة واسعة في المجتمع أبدت أنفتاحا و إقبالا على القضايا العلمانية و المادية، مما أدى إلى تحسين الوضع الاقتصادي، و بالتالي إثراء موارد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تحت مركزية السلطة الملكية، التي أستثمرت في بناء أقتصاد أكثر أنتاجية عن طريق وسائل عدة، هذه الوسائل التي بدورها أسهمت في تحسين و تطوير التعليم.

إعداد : محمد ماخا / التدقيق اللغوي: الحسن أقديم



في أوروبا القروسطية، كانت الكنيسة هي الراعي الوحيد للمعرفة و التعليم، حيث كان هدفها الأول هو إعداد الكهنة و القسيسين، فكان المستوى التعليمي منخفضا في مجالات عدة: كالفيزياء والرياضيات والفلك و غيرها. و مع ذلك، فقد أسست جامعات أسهمت في إدخال المعرفة الإسلامية إلى الغرب.

في القرن الثاني عشر و أوائل القرن الثالث عشر، عرفت ترجمة الأعمال و المعرفة الإسلامية حركة كبيرة أسهم من خلالها العلماء المسلمون في نمو المعرفة و العلم في أوروبا، إضافة إلى ما ترجم من أعمال الإغريق و غيرهم. إلا أنه، و قبل القرن الثاني عشر، شهدت أوروبا بعض الحالات المنفردة لانتشار المعرفة الإسلامية، نذكر منها مثلا ما قام به جيربيرت الأوريلابي Gerbert Aurillac الذي عُرف باسم البابا سيلستين الثاني Pope Sylvester II و قسطنطيني الإفريقي Constantine Africanus فقد درس جيربرت، الذي توفي سنة 1003م، المسيحية في إسبانيا، مما جعله ملما بالتراث الإسلامي بها عن طريق الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية، حيث أبدى أهتماما بالرياضيات و تابع البدايات الأولى للمعرفة بالأسطرلاب.

ففي نهاية القرن العاشر و بداية القرن الحادي عشر، نشر لوبي Lobet و لوبيتوس Lupitus و آخرون مؤلفات عن آلة الأسطرلاب مستوحاة من مصادر عربية في دير ليبول في قطلونية. و أثناء زيارة جيربرت لدير سنة 967م حصل على هذه المؤلفات و حمل نسخا منها إلى فرنسا. و أما قسطنطيني الإفريقي، الذي توفي سنة 1087م، فقليل أنه سافر إلى كثير من البلدان في شمال إفريقيا و الشرق الأوسط، حيث أطلع على معرفة و أعمال المسلمين. إلا أن الكثيرين يعتقدون أن ترجمات قسطنطيني لم تكن بتلك الدقة

المطلوبة، وكانت بذلك محط نقد، غير أن ستيان الأنطاكي قام بتصويبها سنة 1127 م، حيث عرف بأمانته و دقته في ترجمة أعمال المسلمين إلى اللاتينية إضافة إلى أعماده على المصادر الحقيقية الصحيحة.

في المقال المقبل سنتحدث عن الفترة التي عرفت فيها ترجمة الأعمال الإسلامية سرعة كبيرة، فأُسست لذلك مؤسسات متخصصة في الترجمة، وأجتهد الكثير من المترجمين في نقل معرفة المسلمين إلى الغرب بطريقة منهجية .. تابعونا.